◉دعاء الأموات والطلب منهم شرك أكبر ◉

إن الله سبحانه وتعالى خلقنا لعبادته وتوحيده ◉وأرسل إلينا رسولاً كريما وأنزل عليه كتاباً مبيناً بين لنا فيه دينه وتوحيده وأن لانعبد إلا الله ◉وأن لا نعبده إلا بما شرع ◉(فاستقم كما أمرت)لا كما تهوى وتحب ◉و لم يجعل الله تعالى أحداً من خلقه واسطة بينه وبين عباده فى الدعاء ولا شفيعاً فى الطلب منه سبحانه ◉ولا حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ◉وهو أشرف الخلق وأكرم الخلق على الله ◉وهو صاحب المقام المحمود والشفاعة العظمى ومع كل ذلك فى الدعاء لم يجعله واسطة بينه وبين خلقه ◉ فتأمل قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى كل موضع يسأله الناس فيه ◉كان يقول له ربنا عز وجل **(قل)** يعنى أنت قل لهم ◉وهذا فى كل موضع **(يسألونك)** فى القرأن فكان هو صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله دينه وشريعته وأمره ونهيه ◉إلا فى موضع الدعاء جعله الله مباشرة لله تعالى عزوجل لم يجعله ربنا واسطة ◉بل جعل الطلب منه مباشرة من غير وسيط ولا شفيع ◉وقطع كل الوسائط وجعل الطلب مباشرة منه سبحانه فتأمل حماية التوحيد وصون جنابه فى كلام ربنا عز وجل فى كل موضع **يسألونك** كان الجواب **قل** لهم أنت يامحمد ◉إلا فى موضع الدعاء والطلب منه سبحانه فقال (﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ) أنا قريب ولست أنت ◉أنا أقرب منك لهم فليسألونى مباشرة وليطلبوا منى مباشرة دون شفيع ولا واسطة ◉فإنى قريب لهم أجيبهم ◉لأنى أقرب لهم من أنفسهم (**أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** ليقطع الطريق على كفار قريش ويبطل بدعة الصوفية الشركية في اتخاذ الأموات واسطة بينهم وبين الله ويقول لهم ادعوني مباشرة ،اطلبوا منى مباشرة ،فأنا قريب منكم لا أحتاج إلى واسطة فقط ادعوني استجب لكم ولا تدعوا الأموات

فتأمل وتدبر قول الله تعالى

﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ** عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ **قُلْ** هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ ﴾

﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ** عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ **قُلْ** فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ **وَيَسْـَٔلُونَكَ** مَاذَا يُنفِقُونَۖ **قُلِ** ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ 219 ﴾

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ 187﴾

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾
﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴾

﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ فالله لا يحتاج واسطة بيننا وبينه لندعوه ونطلب منه ،وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعله الله واسطة ،فكيف لمسلم عاقل أن يترك دعاء الله والطلب منه مباشرة ،ويذهب إلى الخلق ،بل كيف لعاقل أن يترك الله ويذهب إلى الأموات يدعوهم ويطلب منهم ، ويترك الحى الحاضر القادر؟

فيا أيها الناس ربكم قريب مجيب فادعوه واطلبوا منه واتركوا الطلب من الأموات فهم لا يغنوا عنكم من الله شيئا فهم قد ماتوا وانقطع عملهم وهم يحتاجون منكم الدعاء لهم ،**ولو كان الأموات ينفعون ويجيبون دعاء من دعاهم ،لكان الصحابة رضى الله عنهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وطلبوا منه ورفعوا إليه حاجاتهم !،ولو كان دعاء الأموات والطلب منهم توحيداً لذهب الصحابة رضوان الله عليهم لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقبر شهداء أحد وطلبوا منهم ودعوهم !!**

ولو كان الطلب من الأموات وأصحاب القبور جائز لذهب السلف الصالح من التابعين وتابعى التابعين إلى قبور الصحابة والزهاد والعباد وطلبوا منهم ؟

وكما مر معنا في شرح التوحيد ،وكشف الشبهات فيه أن الأمة لم تعرف القباب

والمقاصير والأضرحة والقبور التي تعبد من دون الله إلا في نهاية القرن الثالث بعد انقضاء الأجيال الثلاثة المباركة ،جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم !

نسأل الله أن يرزقنا التوحيد والتعلق بالله تعالى ،ويجنبنا الشرك والكفر والفسوق والعصيان ،ونسأله سبحانه أن يحبب إلينا التوحيد والإيمان ويزينه في قلوبنا، ويجعلنا هداة مهتدين ويمسكنا بالإسلام حتى نلقاه على التوحيد والسنة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صابر الدرينى